للعلامة الشيخ احمد الشريف بالمدينة رحمه الله

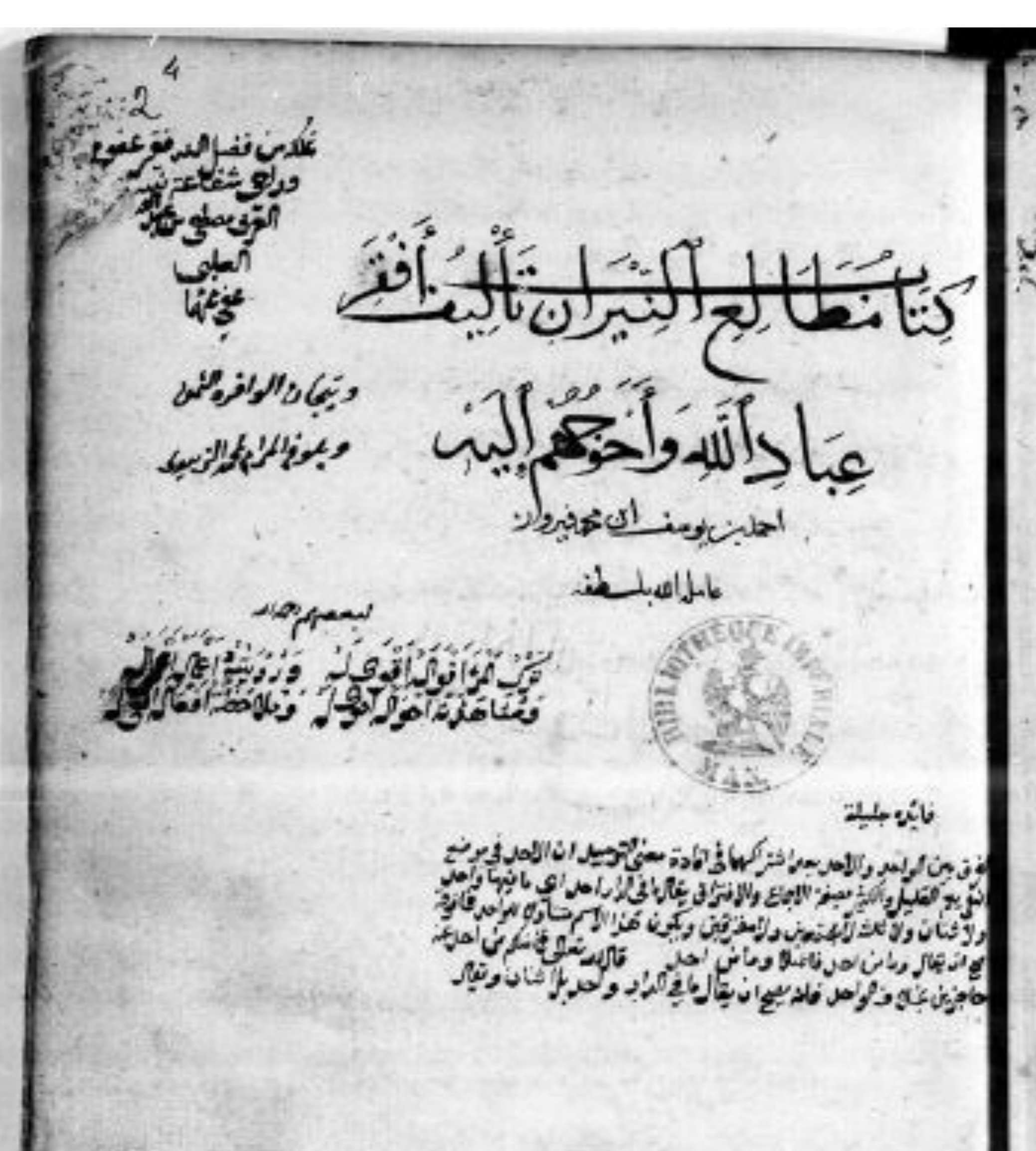
لئن كنت عن عيني بعيداً فانت في | فؤادي مقيم لا يغيرك البعد
وان كنت قد اصبحت ... | فوالله لا سلو وان طال البعد
عليكم سلام الله ما هبت الصبا | وما هتفت ورقاء الحمى بالغصن

تمت

وله ايضا سلمه الله

سلام اذا وافى فمسك وعنبر | وانك تحيات بها الرقت بعطر
على حضرة العليا والعزة التي | عليها سماء السعد بالمجد مقمر
واني لذو شوق الى لثم تربه | ... نهاية مقطر
فلا زال بحر ... | عليه لحر بالعز ممطر

تمت



4

2

ملاذ من فضل الله ... شفاعة ... العلى ...

وبحار الوافرة ...

وبعوله ... الزبيدي

كتاب مطالع النيران تأليف أفقر

عباد الله وأحوجهم إليه

احمد بن يوسف ... ابن ... الفيروزابادي

عامله الله بلطفه

لبعضهم رحمه الله

... | ...
... | ...

فائدة جليلة

فرق بين الواحد والاحد ... معنى التوحيد ان الاحد في موضع ... القليل والكثير ... الاجماع والافتراق ... ولا اثنان ولا ثلاث ... ولا يكون هذا الاسم ... الواحد ... يقال ... قال الله تعالى ... احد ... واحد ... الدار ... اثنان ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أقام قسطاس العدل بالأنبيا والمرسلين عليهم أفضل
الصلاة والتسليم ثم بالخلفا الراشدين وجعلهم بعدهم
قوام الدنيا والدين فخصوا لمن قام بنصر الشريعة المطهرة وحفظ
أقطار المسلمين أن تجري بتسطير مناقبه مدامع الأقلام **ونشهد**
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ صاحبها
دار السلام **ونشهد أن محمدا** عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم **أما بعد** فإن تاريخ العلما رضي الله عنهم لم
يزل الطريقة لهم مسنونة وصفقة يد المتمسك بها الرابحة مغبونه
لا جرم أنهم نجوم الاقتدا وطرق الاتباع والهدى فأحببت أن أضرب
بينهم بسهم مصيب فأفوز من ذلك بحظ ونصيب **فبينما أنا**
في جمع المسودات والتقاط الماضي وانتظار ما هو آت أهم مرة
وأعرض أخرى لكثرة ما يعرض للمؤرخين من كاذبه وخذلهم من الزلل في

الأمور

الأمور النقلية وخوفا من التقصير بحقوق من يجب علي ترجمته حقه
إذ ورد إلى الفقيه شمس الدين كتاب من أعيان السادة ما لفظه
تعريفك حاطك الله أنه بلغنا ما أنت فيه من المحنة العالية وقد بلغنا
ما حصل من الأسود الكاين في السحول من الأمر المخوف حتى خاف معظم
الجهات المالية لذلك المكان وهجرت قرى كثيرة من أجل ذلك
الشان **فجمع بعون الله** أربعة من الجند فيهم ومنهم لقتل
تلك الأسود وثبته صادق عزمه مع الله تعالى في تفريق شملها وإلحاق
فرعها وأصلها فحصل ما أراد من النصر ولم ينل أحدا من أصحابه
أذى بضرره فلله الحمد والمنة وبه الحول والقوة فأول ما ذكرت في
التاريخ المبارك هذه الكرامة إذ هي موهبة من مواهب الله السنية
وقد سنح لي أن أذكر أولا من مناقب الفقيه شجاع
الدين عمران الفقيه عبد الرحمن بحال لنظاري فمن الله أستمد
التوفيق والإعانة على ما يلتوي فأقول على التقوى والصيانة وترتا

في اثواب العفاف والديانة وجالس العلما وسمع عنهم بل قرا هو

بنفسه في بداية كتاب الاختصار للامام الشافعي ابي شجاع

فكان في المعقول لوذعي سطاع جمع بين الرياستين وحاز السباق

وما احسن ما نظمه شيخنا جلال الدين صالح ابن الصديق النمازي

حيث قال ـــــــــ شعرا

العلم والسيف لا يخلوا اجتماعهما من اكتساب العلا والعز والشرف

فالعلم يتبع ابليس اللعين به والسيف يدفع اهل البغي والسرف

وكان في ول ايامها وانتهايها تاليا للقران العظيم

على ظهر القلب وورد من عباد الله كل منهل عذب كا ن

بدوامه ولحقته رحمة الله في شهر رمضان المعظم

قدره سنة ٩٦٢ من الهجرة المحمدية الى يثرب على ساكنها افضل

الصلوة والسلام وحسنت سيرته في الرعية وسلك بهم طريقة

مرضية ومن اوصافه وشمايله المرضية الرحمة للضعفا والمساكين

والايتام لمن دخل عليه وخالقه لمن حضر بالخلق الحسن والنظر

في امور العامة بالنظر الصواب بتوفيق من الملك الوهاب ومن

اوصافه الكريمة الوفا بالذمام والقيام بنصرة ذوي الخلافة

على الدوام فانه رحمه الله تعالى لما تاكدت العهود بينه وبين السيد

الكبير العالم العلامة النحرير اوحد عصره بلا كلام المدعو

بالخليفة والامام الشريف الحسيب النسيب امير المومنين محمد

بن شرف الدين ابن شمس الدين ابن امير المومنين المهدي يحيى

لدين الله لحمه محب رحمه الله بالخلافة في جهات اليمن ما جهات

المفيد المذكور وكان ربط العهد على يد ولده السيد الكبير المحترم الشهم

باسط مهاد العدل وناشر جناح الفضل السيد المطهر محمد المذكور

وكان يومئذ في حل الرباط والقابض للعهد السيد المطهر المذكور

فلم يزل الفقيه جمال الدين قايما بحقوق الخلافة مراعيا لناموس الامامة

والخلافة الى ان قدم الباشوات المكرمون المحترمون

واستولى على ما كان السيد المذكور مستوليا عليه ومع هذا لم تنزع
منه بلدها المصارقة وكان مستمرا في حالة الشدة والمضايقة كما يأتي
ذكره ان شاء الله تعالى **فلما قدم الباشا** الكبير الشهير المعظم
الخطير **أويس باشا** وذلك في شهر شعبان سنة ثلاث
وخمسين وتسعمائة الى مدينة زبيد ارتعد منه القريب والبعيد
وكان القايم باعمال جهات مدينة تعز ومخاليفها من قبل الامام شرف الدين
السابق ذكره الفقيه الاجل المحترم عماد الدين يحيى بن ابراهيم النصيري فعمر
الحصون التي في جهات تعز بالعدد والعُدد واستدعا اكثر الجهة
اليمنية السهاهنا واستعد لقدوم الباشا المذكور وحربه وقد
كان عمال الامام شرف الدين اضروا بالرعايا اضرارا بينا فلما قدم الباشا
الى اعمال تعز وكان يطلق الرحيل لكثرة العدد والتصلب من آلات
الحروب على الخلاف لانها من الجزاير السلطانية فصار الناس
حينئذ فارتج وكل احد يفكر في خلاص نفسه فاستخلف

الفقيه

الفقيه يحيى المذكور من اقام في حصن تعز المسمى القاهرة اولا ثم
ابن ابنه القاهرة ثم خرج لا يدري اين يتوجه فوافق خروجه خلاف
اهل التعكر وفيهم الامير مرجان وكان يومئذ مخيما في معشار
التعكر خشية من حلول البلاء ولا دافع لما قضاه الله ولا راد
فلحقوه اهل التعكر وقاتلوه فالتقاه حتى الفقيه على التطايح
المذكور الى حد التعكر فادخله مدينة اب سالما مكرما هو ومن معه
من الفرسان والرجالة وسار على طريق بعدان ثم ان اهل البلاد المذكورة
راوا المواجهة للباشا اويس من كل مكان ووقع الخلاف في جميع البلاد
التي كانت تحت وطأة الامام المذكور وخاف الطرف وضاق المتسع
بالامام وعياله وندم اشد الندم على اعماله ثم انه **فاعل محيي**
الباشا المذكور ووقع التشاجر بين الامام شرف الدين وولده المطهر
فضعف امر الامام بسبب الاختلاف وهان امرهم وكان دخول مدينة
تعز يوم عرفة من السنة المذكورة واستولى الباشا المقدم ذكره على من ال

جمة من انواع القماشات والذهب والفضة والمسك والعنبر وغير ذلك
من عز من غالي ما لا يكاد يدخل تحت الحصر واما الطعام وما
شاكله فغير منظور اليه مع ان الفقيه يحيى المذكور شح على العساكر
والجنود بالطعام فكان من ذلك اسباب التلف والموقع في ايدي سف
وكان للفقيه يحيى المذكور زوجة واولاد في رباط ذي عنيب
استولا عليهم احد اثنا او من المذكورين فافتداهم يحيى الفقيه
شجاع الدين باموال جليلة ونقلهم الى بلده واسكنهم قصرا من قصوره
واجرا عليهم جداول انعامه ونشر عليهم جناح فضله وانعامه
واكتسبوا من فاضل الكفاية ما لا جزيلا واقاموا على ذلك نحو خمس سنين
فلما استدعاهم والدهم اليه وهو حينئذ في حضرة السيد المطهر المذكور
جمدهم يحيى الفقيه شجاع الدين بهدية سنية وارسلهم الى حضرة السيد المطهر
وهم يحملون له ايه حمده ومدحه والجنوا في حد محاسنه وشرحه
وطران ذلك عن تمام الوفا والوقوف على قدم المودة والصفا

ومما عد من الوفا بالذمام ان الامير الكبير سعيد بن ياقوت
الاتي تحقيقه ان شا الله تعالى لما اشتغل الامام وعياله بحرب الاتراك
لزم دراع وحمايتها وتخصيصها من الخيل ومتون السيوف والجميع
اهل صباح وبنو اقيس وكثير من بلاد المشرق فلحق الاتراك من ذلك
بعض مشقة وعجزوا عن الظفر به فتوجهت صباح وبنو اقيس ودراع
وما اليها الى الشيخ عمر بن عامر الطاهري المنتمي الى الامير سعيد
المذكور فاظهر له الامير سعيد بن ياقوت الطاعة وانقاد له جار
من انفع الناس له نفسا ومالا ودخل تحت طاعة الشيخ عمر المذكور
الامير مرجان السابق ذكره فاستولا الشيخ المذكور على امواله وقتله
بعد ذلك بغير سبب ثم هم بعد ذلك بقتل الامير سعيد بن
ياقوت ففطن له فنابذه ورفع يد الطاعة عنه ونزع الناس من الشيخ
السابق ذكره لما راوا من شدة بطشه وغضبه على ابصار دولته
بغير اسباب فتفرق امره وتناقص عند الخاص والعام قدره وصيته

شوكة الامير سعيد ثم انقلع عليه مضايقات من الاتراك فكتب
الى النقيب شجاع الدين عمر النظاري وسال ان يمده بعدد وعدد
ويحملها اليه ويكون هو حامل اجناده وعبيده ويكرر منه الطلب
والملازمة على ذلك فلم يسعه بعد ذلك الا اجابته ونصرته
ونا الامام شرف الدين اذ هو احد اعوانه فبعث اليه
جندا عظيما من الكماه الابطال وامده بالعدد والعدد
من الرجال وامر على العسكر المذكور النقيب وجيه الدين علي العمر
بن داود الاصبحي فاقاموا عند الامير سعيد المذكور مدة طويلة
في مقابلة عدوه وناصرته الى ان قتله احد رعيته من اهل وده وخاصته
غيلة وطمعا في مال ارتشاه من بعض اعداه ورجع الفقيه وجيه
الدين بمن معه من الجند سالما ثم انتزع من الفقيه جمال الدين عيال
النقيب سعيد واصحابه ومن يتعلق به وصيرهم الى حضرته [illegible]
وقررهم بجرايات تامة وانعامات عامة وهم الان على عوايدهم بذلك

القول

الفقيه المشار اليه وكل هذه الامور اتفقت فيما بين سنة ثلاث [illegible] وتسعمايه
الى ثمان وثلثين وبعضها متقدم على بعض والمقيم في صنعا
اليمن ومخاليفها يوميذ الامير الكبير الباشا المعظم
الخطير العادل ازدمر واستطلع امير امراء قبل الباشا اويس ثم
ان الباشا اويس طلع من مدينة تعز وجات طريقه على نقيل الشيم
فوقع عليه المقدور بالثلاثة من جهات حمان قتل فيها بغيا
واستولوا على الرايات السناجق السلطانية احد البغاة عليه رجل يقال
له امير حسن بلوان واستقل بالامر بعده وكتب لجنابه بقتله
الى جميع الجهات اليمانيه وطلع بالعساكر والخزاين الى مدينة ذمار وهم
بالمكر بالباشا ازدمر وقد كان امير افتعل لهما مكيدة بالمكر
بالمذكور ثم سطا تلك الضيافة فعرف الباشا ازدمر ما اضمر له حسن
بلوان فانتصب لسناجق السلطانية والرايات وذهب [illegible]
مطيعا لمولانا السلطان الاعظم سليمان فاليه حمل السناجق والرايات

ومن كان خارج حامي لطاعته فلحق بحسن بهلوان فانصرفت العساكر
السلطانية ولحقت الى تخت السناجق والرايات ولم يبق مع
حسن بهلوان الا نفر قليل ففر بنفسه ومن معه ولحق الباشا ازدمر بمن
معه الى مكان يقال له سايلة معصبي غربي مدينة ذمار فقتل حسن بهلوان
ومن كان معه ثم ان الباشا ازدمر العادل جهز الجيوش وعين
العساكر وامرهم بالطلوع الى مدينة صنعا اليمن واعمالها فحط في قاع صنعا
الغربي يوم الاثنين عشرين شهر رجب الفرد شهور سنة ٩٥٤ بمن معه من العساكر
السلطانية وكان السيد المطهر بن الامام يحيى قد ترك في مدينة صنعا
شريفا يسمى الشريف صلاح ابن شمس الدين ابن الامام يحيى المذكور
ومعه عسكر والسيد المطهر المذكور حط بمن معه من العساكر والجيوش
في جبل عدني قاع صنعا الغربي ليما جبل نمير ثم ان الباشا ازدمر وقع
بينه وبين السيد المطهر المذكور حربا شديدا يوم الخميس رابع شهر رجب
المذكور فهزم عسكره واستولوا على جميع ما معه من الخزاين وغيرها

لم

ولم يهرب الشريف المطهر المذكور الا بنفسه وجماعة قليل ولم يتسع ويحول
بين الشريف مطهر المذكور وبين الباشا ازدمر واصحابه الا ظلمة الليل
وكان هربه الى حصونه وهو حصن ثلا وما اليه في الجهات المغربية
والباشا ازدمر رجع بمن معه الى موضع معسكرهم بقاع صنعا
الغربي وكان ليلة الجمعة خامس شهر رجب من شهور تاريخه عزم الباشا
ازدمر بجماعة من اصحابه الى ان قربوا من سور مدينة صنعا وامر من يخاطب
الزعيم الحافظ في مدينة صنعا الشريف صلاح المذكور ويخبره
وقع بينه وبين السيد المطهر وانه قد استولوا على معسكره ولم يهرب
الا بنفسه في جماعة قليل ومن جملة ما قال للحافظ صنعا
انه يسلم المدينة ويحقن دما المسلمين فلم يلتفت الشريف صلاح الى
ما قال ثم ان الباشا ازدمر لم يزل محاصر المدينة صنعا بمن معه من
العساكر السلطانية الى صباح يوم الاثنين ثامن شهر رجب سنة
تاريخه ثم فتح مدينة صنعا اليمن صباح ذلك اليوم بمن معه من العساكر

وغنموا من الاجناس واستخرجوا كنوزا عظيمة وكان الباشا ازدمر
اباح للعساكر القتل في المدينة المذكورة ثلاثة ايام فلما فتحها
القا الله تعالى في قلبه الرحمة والرافة فاخذ منديلا وجعله في
عنق نفسه وبقي يدور في اسواق المدينة وشوارعها والصائح
يصيح بين يديه يا عساكر مولانا السلطان ارفعوا السيف
عن المسلمين فامتثلوا امره ولم يخالفوه ولم يكن القتل الا ساعة
من نهار وذلك بلطف الله سبحانه وتعالى وبركة القران
العظيم والسر المحمدي اودعه الله تعالى في المدينة المباركة اجرا
الله تعالى في قلب الباشا المذكور الرحمة والرافة ثم ان الباشا
ازدمر وقف في مدينة صنعا واعمالها عادلا
منصفا للضعفا والمساكين وصارت جميع البلاد امنة مطمئنة
بهذا الباشا المذكور ووقف على احسن حال حتى بلغ الامر على اصله
الى مولانا السلطان الاعظم سليمان بن سليم وسمع انصاف الباشا
المذكور

المذكور واجتهاده في تقوية قلوب العساكر الرومية وجمعه على
السناجق والرايات والالوية وانسه المراسيم بالنقرزانات على
الحماة المذكورة اليمانية فسار بالناس سيرة مرضية مع العرب من البلد
والاكرام العرب والوفا بالعهد ومراعاة الضعفا والمساكين حتى
انها تاتي اليه العجوز بدينها وبصغير وقام بالامارة قياما وفتح جهات
صنعا جميعها في ذلك العام وفتح صعدة ونواحيها وقبض على
واحد من عيال الامام كان في مدينة صعدة واعمالها اسمه الامير عز الدين
ابن الامام يحيى شرف الدين وفي اثنا هذه السنة المذكورة
وفد الى الفقيه شجاع الدين علي النظاري اهل بلاد ال عمار يعرضون
بلادهم وحصونهم ويسالونه القدوم عليهم ليقبضها فاكرمهم واحسن
منزلتهم ورجعوا الى بلادهم مسرورين وبعد عن الاصغا الى
كلامهم لوفا العهد بينه وبين الامام يحيى بن شرف الدين
وفي ذلك قال الشاعر شعرا

يايها الفقيه المحبوب حرزله • مجد اثيل شامخ البنيان

اعلم فان قرات امرك نافذ • في كل ارض دايم الازمان

فجهات عازب باسرها كلها • ملك لديك بصحة وبيان

وكذا زبيد وفي صباح وحصب • وبلاد مذحج كلها وجبان

والي رداع عرشها وديارها • والي صراة ومنتها ودمان

وفي اثنا المدة المذكورة استولا الفقيه شجاع الدين على جهات صهبان والعرسين والحشا وزبيد وسورق وحصونها وما بين ذلك من القبايل فسلك بهم الرفق والرافة فساروا عدلده وبرهم في اوسع ساحة ثم توفي الفقيه شجاع الدين عمر النظاري عام اثنين وستين وتسعماية وفي اثنا المدة السابقة قدم الباشا المعظم والخاقان المكرم مصطفى باشا الشهير بمصطفى نشار من الديار الرومية الى الديار اليمنية بامر شريف من مقام مولانا السلطان الاعظم الخاقان المكرم مالك ملوك العرب والعجم خادم الحرمين الشريفين

مالك

اليمنين المتبعين سليمان ابن سليم ابن عثمان وكان سبب بعث مولانا السلطان للباشا المذكور ما نقل عن السيد المكرم المطهر بن الامام يحيى ابن شرف الدين من تلبسه بالعقايد الفاسدة وميله عن السنة وكان مصطفى المذكور قد تقرر في الباشوية على مدينة زبيد واعمالها مدة طويلة قبل ظهور الباشا اويس المقدم ذكره والامام شرف الدين على ولايته في صنعا واليمن ومخلاف جعفر وتحقق رواة اهل اليمن عن ما نقل عنهم وعن الامام المذكور من الانقياد الى الباطنة وعرف حالهم وما هم عليه من التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وخرج بنحو الف رجل من العساكر المنصورة ولولا تعريفه في الابواب لكان قد خرج عساكر جمة الى جهات اليمن من الابواب العالية بحرز قطر اليمن عن القيام بكفايتهم وخرج الباشا مصطفى المذكور بمرسوم كريم من الابواب العالية ما لفظه بسم الله الرحمن الرحيم هذا منا لنا الشريف السلطاني وخطابنا

المنيف الخاقاني لا زال لنا فدا مطاعا بالعون الرباني الى الاميري الكبيري
الشريفي فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة العلوية نسل السلالة الهاشمية
السيد الشريف مطهر ابن شرف الدين المخصص بسلام انمى سنا أعم
ويبدي لعلمه الكريم انه لم يزل يتصل بمسامعنا الشريفة خلاصة
لدينا وقيامه بقلبه وقالبه في مرضات سلطاننا وانقياده الى جانبنا
وبمقتضى ذلك كان حصل شكرنا كذلك لتامر همتك وثنا و نا
العام على مناصحته ولما برزت اوامرنا الشريفة سابقا بتعيين وزيرنا
الاعظم سليمان باشا تغمده الله تعالى برحمته للبلاد الهندية بفتح
تلك الولاية السندية وبقطع دابر اهل الكفر والعناد ٥
واستبشر بذلك كل مسلم وكان فرحا مسرورا فوقع كما قدر الله وكان امر
الله قدرا مقدورا ورجع وزيرنا المعظم المشار اليه من
الجهات المذكورة فوجد طايفة اللوند يسلكون بلاد زبيد من
المملكة اليمانية وحصل منهم غاية الشقاق والاذا على الرعية وزاد ظلمهم

وجورهم

وجورهم على العباد والبلاد فتتبع وزيرنا الاعظم اثارهم وشتت
شملهم واستنقذ الرعايا من ايديهم وصارت مملكة زبيد
من جملة ممالكنا الشريفة وعاد الى عتبتنا العالية المنيفة وابرز بيده
مكتوب كريم يتضمن الاخلاص في طاعة سلطاننا
على منوال ذلك وحصل واتباع مرضاتنا وانتصار من اتباعنا ومن بالابدن
بنا ثم بعد ذلك ورد مكاتبة والدك على باب سلطاننا على مثل ذلك
وحصل لجانبنا من المحبة والصداقة وتحققنا ما كان بلغنا عنهما
من الاخبار المتواترة على السنة المترددين الى اعتابنا الشريفة من تلك
النواحي وانهما صارا من توابعنا ومملكتهما من جملة ممالكنا
وبلغنا عنهما خلاف ذلك وتغيرهما كما سابقه في السابق وانه وقع بينهما
وبين امرايتنا وعساكرنا بتلك الجهات خلاف ووقايع كثيرة عم ضررها
المامور والامير وهذا عين الخطاء المحض المرتب عليه ذهاب الارواح
لمن غفل وفهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فان مفاسد

الشريف السلطاني قد ملك بعون الله تعالى بساط الارض شرقا وغربا
وبعدا وقربا وصارت سلطنتنا القاهرة وختم لنا العز والنصر في شرقها
وغربها واستدام فخرنا على ساير الملوك باجتماسنة الجهاد للمشركين
الى يوم عرض الدنيا على يوم الدين وذلك فضل الله يوتيه من يشا
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وعساكرنا المنصورة ثم حيث
وجهت ملكت واين حلت فتكت لا يعجزهم صغير ولا كبير ولا جليل
ولا حقير ولو امرنا بعض شرذمة من عساكرنا الى الغين في لحظة واحدة مائتين
الفا ويزيدون مشاة وركبانا من البر والبحر وعددهم بالقوة والالات
والزاد الكافي الى كل الجهات ونتبع الجيش بالعسكر الاول يتبعه الاخر
حتى تتصل عساكرنا المنصورة اولها في البلاد اليمانية واخرها في المملكة
المحمية ولا نحتاج ان نعرفكم عن قدرة سلطاننا فهو اظهر لجميع العالم
من الشمس في وقت الضحى والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب
الردى ثم انه كان اول قدوم الباشا المذكور الى مدينة زبيد ثم قدم

كانما امره عن القريب والبعيد لا يبرم ما قصده وما يريد ثم قدم الى مدينة
تعز فالتقاه الشيخ الكامل شيخ الجهات المعافرية عبد الوهاب
بن عبد السلام البحري واكرمه واجله لان الشيخ المذكور لم يواجه احدا من
الباشات قبله وخلع عليه خلعا سنية وفوض اليه الامور الجزيلة والكلية وجعله
من اركان تدبيره معتمدا عليه في صغير الامر وكبيره وظهر الباشا
المذكور بمظهر الهيبة وكانت الكبار من الجهات البعيدة والقريبة وتنح
كثير منهم عن المواجهة مراعاة للباشا اذ دمه اذ كان متنوس الامر من قبل ومن

واما الفقيه جمال الدين علي النظاري وراسل البا

شا الى مدينة تعز واهدى له هدايا جزيلة وارسل اليه الحاج عفيف
الدين عبد الله بن عمر الزبامي وهو بو عميد من اصهار الفقيه على المذكور ومن
خزنة اسراره والمعتمد عليه في امره فحل عند الباشا المكرم بالمحل
الارفع وكان عنده المسموع لدوا المشفع وانتفع العساكر الرومية
الخارج المدينة المعزية وخلع عليه الخلع السنية وصار مدة اقامته

وزيره وجليسه ثم رجع الى حضرة الفقيه المذكور بمراسيم العز وخلع
الوقار والافتخار **فلما قدم الباشا المكرم** الى جهات التعكر
التقاه الفقيه الى ثم ضيافة عظيمة واكرمه وعظم منزلته ثم ارتحل الباشا
بعد ذلك الى محطة مدينة ذات وكان قد ارسل الى بالمرسوم السابق
الى السيد المطهر فلما وقف عليه امر بتسطير جوابه والارسال به صحبة الصدر
الجليل المحسن شجاع الدين صلاح ابن داود بن علي ابن داعر والاخ السيد
الحسيب النسيب جمال الدين الحسن علي الديني قدما الى حضرة الباشا
المكرم بجواب المرسوم السلطاني بالاشتمل على على لسان والمعاني ورد
على التوفيق الرباني والكمال الانساني وهذه صورة الجواب
ما لفظه بسم الله الرحمن الرحيم نور الله شموس
الاسلام واطلعها وفجر عين معين الشريعة النبوية وانبعها وفتح ثمار
كمام السعادة الابدية واينعها ولا لا كواكب الدين الحنيف واسطعها
واعلا منارات الملة الحنيفية البيضا ورفعها وزلزل جموع الظلم والعدوان

وارعد

وارعد قلوب الجبابرة والمردة وافزعها والف بين قلوب المؤمنين وجمعها
بدوام دولة مولانا السلطان العظيم ذي الملك الباهر العظيم
القاطع بسيف عزمه عنق كل جبار اثيم الهادي باوامره ونواهيه
الى الصراط المستقيم الذي اوتي الحكمة والحجة والله يؤتي من يشاء من
فضله العميم شمس سما الخلافة وقمرها المضي في الليل البهيم ظل
الله في ارضه القايم بسنته وفرضه ودينه القويم محجة الله الواضحة
ودلالته الناصحة للخلق على النعيم امين الله على خلقه وخليفته
القايم بحجته سند بيت العز والعلم المنتسم بحماية آل الرسول وابنا فاطمة
البتول وسلالة النبي الكريم الباسط عليهم ظلال من عدله وامنا لهم
من الجحيم فهم راتعون في رياض احسانه ولطايف تكريمه وكارعون
حياض امتنانه التي تشوب صفوها صروف الدهر المليم سامي الفخار زاكي
الاصل والنجار الفايز بحوز قصبات السبق في الحسب الصميم الكاف
لاكف من تجافا عن الهداية وسلك مسالك الغواية وكان له في الجهالة

والبحر في تصميم الذي لا تحصى صفاته تعدادا ولو ان الشجر اقلام
والبحر مدادا وسل بذلك كل خبير عليم الحمد كارا الاكبر والخاقان
الاعظم مالك ملوك العرب والعجم المشتهر بالسلطان الاعظم
سليمان بن سليم واهدي الى مقامه الكريم رغايب
رغايب التحية والتسليم ورحمة الله الطيبة وبركاته الصيبة الموصولة بنعيم دار
النعيم وحرس جنابه العالي المحترم من صروف الليالي ما حفظ من الايات
والذكر الحكيم وبعد فانه ورد من تلقايه الطالب الله للاسلام
والمسلمين بقاية رسوم سطعت انوارها وطلعت لمسرات شموسه واقمارها
وتضاحكت في عرصات المجلة كمامه وازهاره وحرفي جداول رياض
المعاني نهاره وزخرف بما تقربه العيون وتصلح به الاحوال والشئون وتحاسدا
على شرفه ليل الزمان ونهاره فوجدناه اشفا من الترياق واشهى من الثد
في دعج الاحداق تبلج تبلج البرق وتجلت بالحبرات تجلي الودق بفوق
الدلو الفتي منثورا ويفضح شقائق النعمان نشرا وزهورا فعطرت

الافاق

الافاق بنشرها واعلنت للالسن بحمدها وشكرها وهبت في البوادي نسيم
ذكرها وخلت لنا من امواجها تحت فيه وامرها لمنظمها الترفي السموط
ومعناه سلسلسبيل وعرفنا ما ذكرتم سلطان الامم
مالك رقاب العرب والعجم المختص بحماية الحرم المحرم لطاعتنا الحالة
ودخولنا تحت اقواله وافعاله فالحمد لله الذي وفقنا للطاعة وذادنا
عن السلوك في مسالك مخالفته ان لنا بذلك الحظ الاسنا والنصيب
الاوفر الاهنا ونرجوا ان شا الله بنيل الشرف الكامل ونجح المنا ومن
تمسك بعروتكم الوثقي فاز بمطالبه وحاز العناية القصوى وما ربه
وكان في امن من حوادث الدهر ونوايبه وتخضع له رقاب العرب
وترفع له الدرجات السامية العلية وتتم له كل سول ومامول وامنيه
لا يخاف دركا ولا يخشا من قضية وهذه طريقة معروفة في شنشنة
قديمة مالوفة لا نميل عن الوفا ولا نكتم بذلك الى الشرب ما صفا فكيف وطالما عنكم
من طاعة الملك الخالق ومعصيتكم تظلم منها المغارب والمشارق

ونحو من مودتكم على يقين ونرجو انكم لا تصغون اذنا الى كلام
الفاسقين ولا تهملوا رعاية الصالحين ولا تقطعوا حق الذرية النبي الامين
وابناء علي الانزع البطين كرم الله وجهه في عليين قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى ذلك نص الكتاب المبين وانتم اولى برعاية
ما امر الله بان يرعى ولحق من تفرع من النبي عينا وسمعا ان تقطعوا طرف
الواصلين بالاكاذيب والافتراء وتردوا كيد كل كاذب يراقب الله ولا
يخشاه والذي ينقل اليكم ارباب الزور والاكاذيب من الناس والمجور
عن التحول عن طاعة السلطان الاعظم ومخالفتنا لما سبق من مودتنا
له وتقدم كذب يعلمه القاصي والداني ومن المبين الذي لنا قبله اشد الاخلاص
وحاشا الله ان نرضى بمخالفة او نميل عن تلك الاحوال السالفة او ننكر شيئا
من تلك المعارف العارفة فنعوذ بالله من الجور بعد الكور وان نكون ممن تعدى
الطور ونتقاعد عن طاعتكم وهو يجب السعي اليها على الفور فنكون كمن اشترى
الضلالة بالهدى ونتحول عن موقف السلامة الى جانب الردى وال الرسول

[illegible]

صلى الله عليه وسلم اعرف الناس بالصواب واسبقهم الى طريق السنة والكتاب
وامتثال قول جدنا محمد المصطفى وامينه المرتضى فيما نطق من حل وعلى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول وهو ما ينطق عن الهوى فكل من نسب الينا ذلك
فهو خبيث كاذب وثقوا بالمحبة الراسخة اطنابها والمودة الشامخة قبابها
والرعاية المفتحة ابوابها والذي اشتهر اليه من بابي الخطاب ونطاق
الكتاب من بلوغ مخالفتنا للعساكر المنصورة والكتائب الواسعة
الموفورة ليس لها صحة ولا ثبات ولا كان لنا الى حربهم تعدي ولا التفات
بل قصدونا الى هذه الاقطار وجلبوا علينا تركا وارواما وهتكوا اصلحا
بيننا وبينهم ودماءا وما رعوا الاوامر كم الشريفة وبنا احكاما وضيقوا
علينا مسالك المعيشة خلفا واماما ورمونا بالارمية الا الذين
يعبدون اوثانا واصناما ولم يعلموا انا من الذين اوجب الله لهم رعاية
واحترام ما تقيم الشرائع وبينت البدائع ولم نلق اثاما ومن الذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما فدافعنا عن انفسنا واولادنا بما امكن من الدفاع

ونذنا عن محارمنا وترك الذيادة عنها الاستطاع ونحن في مكان
ياوي اليه الضعيف والفقير لا ياس من اعتصم به وتقصر فيه الا الي
طاعة ربه ولولا عساكركم المنصورة ان شا الله تعالي وجهواهم العالية
وعزايمهم الصليبة القوية الي الجهات العاصية الكفرية لاورثوا
من فضل الله تعالي جنة ونعيما بل انهم تشاغلوا بحربنا عن جميع الحروب
وفوتوا بذلك كل غرض ومطلوب وحين وصل المرسوم المشرف والمثال
الكريم المفوف والخطاب الوسيم المزخرف لجنابه نفوسا وسكنا
به محلات الامن مانوسا ودفعنا به عن وجه الخوف طلوما منه وعبوسا
وخمدت نار الحرب وغلت لي يدي الطعن والضرب وقرعا قرعوه لنا
كل قلب فان امتثل من حولنا من الامرا والاكابر لما صدر منكم من النواهي
والاوامر وثبتوا لما ذكرتم من الموارد والمصادر فذلك البغية
المقصوده والضالة المنشوده والدرة الثمينة المفقوده والنعمة
الواردة المحموده وان خالفوا من حولنا من الامرا والاكابر الطاعه

وقابلوا

وقابلوا اوامركم ونواهيكم بالاضاعة فحسبهم عذاب اليم الوبيل
وما تعدونه لمن خالفكم من التنكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل فلما
وقف على الجواب وبما اشتمل عليه من رقة الخطاب اكرم
الواصلين القاصدين ورفع محلهما ودفع امرا الي مسامع مخدومهما
السيد المطهر واعلمهما انه واصل للتنفيس عليه من ضيق الحصار وكان
قد حاصر الباشا العادل ازدمر مدة طويلة نحو سبعة اشهر وحال القدوم
الباشا مصطفي نشار وقد ارتفع الحصار ففهم القاصدان المذكوران
قصده واظهر السمع والطاعة عنده ومن جملة ما طلب من السيد مطهر
انه يقدم الي ذمار ليبيت له ما تحمله من الاوامر السلطانية ولم يزل كانما
امر حتي علم الغالب من جنده ومثل ذلك من مقدمات مكرمه وكيده
فلم يسمع في السيد مطهر من ذلك شي بل اظهر الطاعة لله تعالي ثم لمولانا
السلطان الاعظم ايده الله تعالي كما تضمنه المرسوم السابق ثم ان الباشا
مصطفي المذكور الي محروس مدينة ذمار ولقيه الباشا ازدمر فقاما هب

لقتاله خايفا من مكره واحتياله ثم طلعا الى مدينة صنعا اليمن
وجمعا من لديهما من العساكر السلطانية وخرجا محاصرين قاصدين بالحصار
السيد مطهر وكان يومئذ في حصن ثلا فحاصراه مدة طويلة ولم
يحصل لهما التمكن مما اراداه فاعلنا الصلح وكان في باطن ذلك اضمارا
اخذه على غفلة فاجابهما الى ذلك واظهر لهما انه يريد ما هنالك وازداد
في الباطن حزما وتثبتا فقصدت العساكر راجعين ليلا وحصل
بين الفريقين مما تعقدوه [illegible] ولم يحصل لاحد الفريقين غرضا ولا مرادا
من الاحوال ثم ان الباشتان المذكوران طلبا من السيد مطهر المذكور
الاتفاق به في حصن حصنه حصن ثلا فاجابهما الى ذلك فطلعا في
عينة من اصحابهما فلما اجتمعا به عجبا من حاله عجبا بليغا ووجدا حاله
احسن حال مع شدة الحصار وطول مدته فوقع بينهم المهادنة والمساكنة
وراوا ان ذلك اصلح في حقن الدما وتسكين الدهما **فلما رجعا الى
مدينة صنعا** قبض الباشا ازدمر على خزاين الباشا مصطفى وجنده

وما معه

وما معه من الجنود ونزل من صنعا على حال غير صالح وتوفى عن السيد
مطهر المذكور لاجل والصديق **فلما وصل الباشا مصطفى
المشار اليه الى الابواب العالية والعتبات السنية**
وقضى ما في نفسه من الاغراض ونال ما يريده من الاوطار وكان في نفسه
من الباشا ازدمر لم يلبث في الابواب العلية الا قدر عام ورجع الى جهة
السلامة سوكولا الى دار اليمن المعمور الميمون فرجع الى اليمن في شان عظيم
وخطب وسيم **فلما وصل الى مدينة تعز** المحروسة وافاه
امر الله الغالب وسهمه الصايب فلما قضى نحبه نقل الى مدرسته
على سرير ودفن في مدرسته التي انشا عمارتها في حال حياته وجعل
الامر بعده الى بعض امراء مولانا السلطان الاعظم نصره الله تعالى
واما الباشا ازدمر فانه لم يزل ومن معه من العساكر
المنصورة واقفا بمدينة صنعا المحروسة بالله تعالى على احسن حال
وانعم بال ثم انه قدم على الباشا ازدمر قاصدا من عند ولده من مصر

الحر سنة يخبره بان الديار اليمانية قد توجهت الى الباشا مصطفى
نشار وكان حال وصول القاصد المذكور قد نزل من مدينة صنعا
للضيافة في جهات عدن واعمالها ووافاه ذلك القاصد في جهات
ابين فاصلح له الطريق وكتم امره عن العدو والصديق وخرج
مخرجا مليحا فوصل الى مدينة تعز وسايرها مسيرة عظيمة ثم فتح
كثيرا من الاعيان ممن يعرف محبته في السلطنة واستصحب
معه من استصحب الى ان ركب البحر وجمع ما معه من الخزاين والذخاير
ثم توجه الى الابواب العالية وفي سنة احدى
وستون وتسعماية في شهر ربيع الاول منها نزل الفقيه
شجاع الى مدينة اب قام بها نحو شهرين ونصف لانه كان في نيته
في الزمن الماضي ايصال ساقية الما الى اب له من جبل بعدان الى
مدارس مدينة اب ومساجدها ولم يزل في تدبير ذلك حتى انه
اشترى دورا من اهل مدينة اب ودفع اليهم اثمانها الوافية واخرها

وبنى

وبنى القناطر وحمل عليها الما حتى اوصله الى مدارس اب ومساجدها
ثم وافاه الحمام المقدور والسهم الذي لا ينجو منه صغير ولا كبير ولا حر
ولا عبد بل داخل تحته جميع المخلوقين وكل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام ثم ان الفقيه شمس الدين اكمل عمل الساقية
التي اجراها الما المذكور اخيه شجاع الدين ليكونا شريكين في الاجر والثواب
وكانت وفاة الفقيه شجاع الدين سنة ٩٦٣ وحضر دفنه
وتشييعه خلق كثير وكان دفنه في المدرسة التي انشاها والده في منزل
حسان وثبت للفقيه شمس الدين في الامر بعد وفاة صنوه واستمد
الآرا الصايبة من الصغير والكبير في تدبير امره اقتدا بقوله تعالى وشاورهم
في الامر ولقول بعض الحكما ما ندم من استشار وقال بعض العرب عليكم
بمشاورة الشباب فانهم ينتجون آرا لم ينطق بها المشايخ الكبار
كما قال الشاعر

رايت العقل لم يكن انتهابا * ولم يقسم على عدد السنينا *

ولوانا السنين تقاسمتنه ○ حوالآنا انقسم النبيسنا ○

وحكى الاصمعي قال قلت لغلام حدث

السن من اولاد العرب كان يحاربني فامتعني فصاحته وملاحته

ايسرك ان يكون لك مائة الف درهم وتكون احمق قال لا قلت ولم قال

٩٤٢ اخاف ان يجني علي حمقي **ومما كان في الزمان الماضي**

قام الشيخ الكبير عامر بن داود بن طاهر من ثغر عدن واخذ اكثر

اليمن الاسفل على عمال الامام شرف الدين حتى وصل الى قرية الذنة

قاصدا الاخذ الجبال فتقدم للقاية السيد مطهر المذكور ووقع

بينهما وقعة كبيرة في مكان يقال له صيح من بلاد بني الحارث

وكانت الغلبة للسيد مطهر المذكور واصحابه على عامر المذكور فقتل

من اصحاب عامر المذكور خلق كثير في شهر محرم غرة السنة المذكورة

وخرج عامر المذكور وحيدا فريدا وفني اكثر عبيده في المحاماة عليه

وكان سعيد ابن ياقوت المذكور رحلة المحاسبين عليه واصيب ولزم

مع ساير عساكر الشيخ عامر المذكور وخزاينه وعدده وانهزم السيد

مطهر المذكور ما كان اخذه الظاهري من بلاد اليمن الاسفل ثم ولا

الامام شرف الدين على الجهات رداع ونواحيها سعيد بن ياقوت المذكور

بعد ان عرف شجاعته وبراعته وما يدم الامر ويحرس النعمة عن الزوال

الا العدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون الامتحان

دفعا لامر عظيم يخفى عن الانسان **كما روي ان نبيا من الانبيا**

عليهم السلام كان يعبد الله سبحانه وتعالى في جبل وكان بالقرب

من ذلك الجبل عين جارية فاجتاز بها فارس فنزل عن ظهر جواده وشرب

وعزم ونسي صرة فيها الف دينار ذهبا احمر فاخذ الصرة ثم جا رجل فقير

على ظهره حزمة من الحطب فشرب واستلقى لستريح فرجع الفارس

في طلب الصرة فلم يجدها فاخذ الفقير وطالبه بالصرة وقتله فقال

النبي الهي وسيدي ماهذا الذي اخذ الصرة وانما اخذها الرجل الاول

وسلطت هذا الظالم على هذا الفقير المسكين فاوحى الله

تعالى اليه اشتغل بما ذكرت فلم نعرف اسرار الملك من شانك ان
هذا الفقير قد كان قتل اب هذا الفارس فكتمه من القصاص وان اب
ذلك الفارس اخذ الف دينار من مال اخي الفقير فردها اليه من تركته
وهذه قضية العدل والحكم فسبحان الحكيم في الفعال الكبير
المتعال فنسال الله العصمة بمحمد واله وصحبه خير صحب وال **واما**
في معاملة الخلق فيما بينهم على طبقات افضلها ما يذكر
عن عبد الملك بن مروان انه قال يوما لاهل بيته الساكنين معه
في حضرته لينشد كل منكم احسن شعر فانشدوا لامرئ القيس
وزهير والنابغة والاعشى وغيرهم حتى اتوا على محاسن ما يحفظون
فقال عبد الملك بن مروان اشعرهم والله الذي يقول شعر

وذي رحم قلمت اظفار حلمه • بحلمي عنه وهو ليس له حلم •
اذا سمته وصل القرابة سامني • قطيعتها تلك السفاهة والظلم •
ويسعى اذا ابني ليهدم صالحي • وليس الذي يبني كمن شانه الهدم •

يحاول

يحاول رغمي لا يحاول غيره • وكالموت عندي ان يحل به رغم •
ويشتم عرضي في المغيب جاهدا • وما ان له عندي هوان ولا شتم •
يود لو اني معدم ذو خصاصة • واكره جهدي ان يخالطه العدم •
ويعتد غنما في الحوادث نكبتي • وما ان له فيها سناء ولا غنم •
فان انتصر منه اكن مثل رائش • سهام عدو يستهاض بها العظم •
وان اعف عنه اغض عينا على القذى • وليس له بالصفح عن ذنبه علم •
حطت الذي قد كان بيني وبينه • وحرب يستوي ضرب الاقارب والسلم •
فما زلت في لين له وتعطف • عليه كما تحنو على الولد الام •
لاستل منه الضغن حتى سللته • وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم •
واطفات نار الحرب بيني وبينه • فاصبح بعد الحرب وهو لنا سلم •

ولقد حدثني من اثق به ان الفقيه يحيى بن ابرهيم المصيري •
الذي كان عاملا للامام شرف الدين علي بخلاف جعفر الى تمامه
كان اذا اطلع الى عند الامام شرف الدين بخلاف لعبادة والنسك

ويلبس اثواب العفاف والزهاده مع انه كان احسن الائمة المقدمين
حالا في تواضعه وتقريبه للضعفا والمساكين والعلما والمتعلمين غير انه
اهمل الولاة والمتصرفين على الرعايا وبعد عليهم رفع شكاياتهم الى الامام
المذكور وذلك لاشتغال الامام بنشر العلم ومراجعة اهله وعدم
التفاته الى البحث عن الولاه وما شوش عليه امر الدولة **عرف اهمال
الرعايا** والبعد عنهم فندم حيث لا ينفعه الندم والاشتغال بالعبادة
والتدريس والتصنيف وان كان حسنا محمودا الا ان المطلوب ممن
وكل الله امور الرعايا انما هو فصل الحكومات والمناظرة بين المتخاصمين
وانصاف المظلومين من الظالمين واي عبادة افضل من ذلك **وقد
وَرَدَ فِي الحَدِيثِ أَنَّ عَدْلَ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ
سِتِّينَ سَنَةٍ** مع ان ذلك على سبيل التقريب والا فان ثواب
الائمة والسلاطين العادلين فوق وصف الواصفين والله يؤتي فضله
من يشا والله ذو الفضل العظيم **فَطُوبَى لِمَنْ قَامَ بِحُقُوقِ هذِهِ الا**

رعا

رعا رعيته بحسن الرعاية قال الامام ابن عبد السلام الملقب
سلطان العلما رضي الله عنه واجر الامام الاعظم افضل من اجر المفتي
والحاكم لان ما يجلبه من المصالح ويدرؤه من المفاسد اتم واعم ولذلك
جا في الحديث الصحيح سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل فبدا به لعلو مرتبته **وَاَجْمَعَ المُسْلِمُونَ عَلَى اَنَّ الوِلَايَاتِ
مِنْ اَفْضَلِ الطَّاعَاتِ** وان الولاة المقسطين اعظم اجرا واجل
قدرا من غيرهم لكثرة ما يجري على ايديهم من اقامة الحق ودرء الباطل
فان احدهم يقول الكلمة الواحدة فيدفع بها مائة الف مظلمة فما
دونها ويجلب بها مائة الف مصلحة فما دونها فيا له من كلام يسير
واجر كثير واما ولاة الجور وقضاة السو فمن اعظم الناس وزرا
واحطهم قدرا او قال درجة عند الله تعالى لعموم ما يجري على ايديهم
من جلب المفاسد العظام ودرء المصالح الجسام وان احدهم ليقول
الكلمة الواحدة فياثم بها الف اثم او اكثر على حسب عموم مفسدة

تلك الكلمة او على حسبما تقتضيه تلك الكلمة من مصالح المسلمين
في الصفقة خاسرة وتجارة بايرة **مثال ذلك** ان يامر
بقتال الطايفة من المسلمين ويأخذ اموالهم او بتمسيكهم او بتضمين الرعايا
والجموع وغير ذلك من المحرمات المعضلات لتب الارض والسماوات
واذا امر العادل بابطال هذه المحرمات التي امر
بها الجاير واثيب على التسبب في دراء هذه المفاسد المذكورات على حسب
قلتها وكثرتها وعمومها وخصوصها وبنزولها فياله من سعي راجح وقد قال
سيد المرسلين المقسطون على منابر من نور يوم القيامة وعلى الجملة
فالعادل من الايمة والولاة والحكام اعظم اجرا من جميع الانام
باجماع اهل الاسلام **قلت والناس تبع لسلطانهم**
فان كان اديبا حبرا صالحا فاضلا اشتغلوا الناس بذلك وان كان
خلاف ذلك كانت الرعايا على ما يكون عليه راعيها كما قال الشاعر
يا ايها الرجل المعلم غيره ۞ هلا لنفسك كان ذا التعليم

ابدا بنفسك

ابدا بنفسك فانهها عن غيها ۞ فاذا انتهت عنه فانت حكيم ۞
وقحط الناس في عام اثنين وستون وتسعماية
شدة عظيمة وقحط عام سفلا اهل المشرق الي المغرب واليمن الاسفل
كاهل مارب وحريب والجوف واجزل مخاليف صنعا بعد ان اكلوا الشجر
ومات اكثرهم جوعا وربما كان يحمل في النعش الواحد في مدينة
صنعا من الاربعة الرجال الي الخمسة من كثرة الاموات ومات من اهل
الجبال بمدينة اب نحو خمسة الاف نفر ومن اهلها نحو اربعة الاف نفر
واستمد ذلك القحط اكثر سنة وخلت قرا كثيرة من اهل السواد
في الحطمة **وسبب ذلك حدوث الجراد في شهر**
رجب سنة ٩٦١ فانها طال مكثها في اليمن من رجب الي رجب الاخر
سنة ٩٦٢ فاكلت الثمار والاشجار حتي يبست الارض وعدم العشب
ولم تجد البهايم ما تاكل بل خاف الناس على انفسهم منها الا ان دخلت
على الناس بيوتهم ومساجدهم فسبحان المدبر الحكيم ثم بعد

ذلك صرف الله الجراد واخصبت البلاد ورخصت الاسعار ولله تعالى
في خلقه تدبير فسبحان المغلي المرخص المعز المذل كما ورد في الاحاديث
النبوية المتواترة المشهورة عن سيد المرسلين وخاتم النبيين وقايد الغر المحجلين
الى جنات النعيم عليه افضل الصلاة والتسليم ان مكتوب على قواعد
البيت الحرام على اساس ابرهيم عليه السلام الاربعة على الركن الاول
ان الله رب بكة قاصم الطغاة ومفقر الزناة وعلى الركن الثاني انا الله
رب بكة مغلي الاسعار والانهار قفار ومرخص الاسعار والانهار
ملان وعلى الركن الثالث انا الله رب بكة ارزق من لا حيلة
له ليعلم من له حيلة ان لا حيلة له وعلى الركن الرابع انا الله رب بكة
اقسمت ان لا اتممت لذي تدبير تدبيرة ولله سبحانه وتعالى في خلقه
تدبير يعجز عنه الصغير والكبير **قال الامام عز الدين**
عبد السلام نفع الله به في كتابه المسما قواعد الاحكام في
اصلاح الانام ان الله تبارك وتعالى ينصف المظلومين من الظالمين

ولاة

ولاة جورهم ان يسالوا الله ذلك وكذلك ان يدفع حاجات الناس من ولاتهم
حيث لا يجوز لهم ان يطلبوا ذلك فما اوضح هذه الكلمة وما اجمعها
لعظم حقوق المسلمين **قال عبد الله ابن عباس** وجدت عمر
ابن الخطاب ذات يوم مكروبا يقول ما ادري ما اصنع في هذا الامر اقوم
فيه ام اقعد قلت هل لك في علي فقال انه لها لاهل ولكن فيه دعابة
واني اراه لو تولى اموركم لحملكم على طريقة من الحق تعرفونها قال فقلت اين
انت من عثمان قال لو فعلت لحمل بني معيط على رقاب الناس ثم لم تلبث العرب
الى ان تضرب عنقه والله لو فعلت لفعل ولو فعل لفعلوا قال فقلت طلحة
فقال انه لزهو ما كان الله ليوليه امر امة محمد صلى الله عليه وسلم قال
فقلت فالزبير قال انه لبطل ولكنه يسال عن الصاع والمد
بالنقيع والسوق افذاك يلي امر المسلمين قال فقلت سعد ابن ابي
وقاص قال ليس هنالك صاحب مقنب يقاتل عنه فاما ولي امر فلا قال
فقلت عبد الرحمن بن عوف فقال نعم الرجل ولكنه ضعيف انه لا والله

لا يصلح لهذا الامر الا القوي من غير عنف واللين من غير ضعف والممسك
من غير بخل والجواد في غير اسراف **وقال عمر بن الخطاب رضي الله**
عنه الرجال ثلاثة رجل ترد عليه الامور فيدبرها برايه ورجل يشاور
فيما اشكل عليه وينزل حيث يامره اهل الراي ورجل حاير باير
لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا **وقال سيف ابن ذي**
يزن من اعجب برايه لم يشاور ومن استبد كان من الصواب بعيدا **فان**
قلت ماذا يلزم السلطان ومن ولي امر الامة حمل الى
على
حصر سبيل فان كان مدار على الاجمال والتفصيل والله المستعان
الدقيق والجليل **ويقال من كلام كسرى انوشروان العادل**
لا ملك الا بالجند ولا جند الا بالمال ولا مال الا من البلاد ولا
بلاد الا بالرعايا ولا رعايا الا بالعدل **وقد قيل** مثل الامام العادل
كمثل الرياح التي يرسلها الله نشرا بين يدي رحمته فيسوق بها السحاب
ويجعلها لقاحا للثمرات وروحا للعباد يتنسمون منها ويتقلبون
فيها

فيها وتجري بها مياههم وتنعقد بها نيرانهم وتسير بها في البحر فلكهم
فلذلك امر الله تعالى بطاعته فقال يا ايها الذين امنوا الجبعوا
الله والجبعوا الرسول واولي الامر منكم **وعن ابي هريرة**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من تعظيم جلال
الله تعالى اكرام الامام العادل وعن الحافظ ابن نعيم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني عن السلطان الذي
ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو قال هو ظل الله في
الارض ان احسنوا فلهم الاجر وعليهم الشكر وان اساوا
فعليكم الصبر وعليهم الاصر لا يحملنكم اساته على ان تخرجوا من الطاعة
فان الذل في طاعة الله تعالى خير من خلود النار ولولاهم ما صلح
الناس اللهم اصلح الامة واصلح ولاها برحمتك يا ارحم الراحمين
ثم ان مولانا السلطان الاعظم سليمان بن سليم
اعز الله به الاسلام والمسلمين وقمع بسيفه الكفرة والمشركين وجه

ولاية اليمن الميمون الى الباشا الاعظم مصطفى باشا دامت له النعم
فتوجه من الديار الروميه الى الديار اليمنيه **وذلك في سنة**
ثلاث وستين وتسعمايه فوصل الى اليمن في احسن حال
وانعم بال وفي جهات اليمن كثرة الخصب وصلاح الثمار ورخص الاسعار
ما لا يحد ولا يوصف وذلك ببركة نية الباشا مصطفى المذكور
الصالحه وقدمه المبارك فوصل مدينة صنعا المحروسة بالله تعالى
في اثنا السنة المذكوره بجميع ما معه من الخزاين السلطانيه والعساكر
المنصورة العثمانيه فلما وصل مدينة صنعا تفقد احوال الرعايا واقرهم
على ما كانوا عليه في الباشا ازدمر **وكان الحافظ لمدينة**
صنعا واعمالها بعد عزوم الباشا ازدمر الى الابواب العاليه
اعلاها الله تعالى امير امرا مولانا السلطان يسمى الامير مرن
عبد الصمد فضبط صنعا واعمالها غاية الضبط **ثم انه ثار على**
الامير ازنم المذكور جماعه لونديه العسكر وتحزبوا واجمع

امرهم على قتله واظهروا الخلاف عليه في وسط مدينة صنعا وتحالفوا
وتعاقدوا على ذلك واغلقوا ابواب المدينة ونهبوا بيوت جماعه من امرا
السناجق العاليه المنيفه وقتلوا امير امرا الامرا في ديوانه فحصل مع الامير
مرن المذكور والنهب شي كثير فطلع الى عند الى قصر مدينة صنعا اعيان
اهل مدينة صنعا واكابرها وشدوا عضده وقووا قلبه فظهر الامير مرن
المذكور الى الميدان الذي تحت قصر مدينة صنعا ونصب الصناجق
والرايات السلطانيه وامر المنادي ينادي في مدينة صنعا بان من كان
مطيع لله تعالى ولمولانا السلطان الاعظم من العساكر السلطانية
فاليحضر الى تحت الصناجق السلطانيه فاجتمعت جميع الامرا والاعيان
والعساكر السلطانيه الى ذلك المكان ولم يتاخر عن الحضور الا
جماعة قليل وتحزبوا وارادوا الفتنة فامر الامير مرن بقتل المذكورين
ان امكن وان لم يمكن فقتلوا السبب تحزبهم وافسادهم وخروجهم عن الطاعة
فوقع في ذلك اليوم بينهم وبين ساير العساكر المنصوره حرب شديد

حتى امكن الله سبحانه وتعالى منهم وقتل المفسدون جميعهم ولم
يبق منهم احدا ولم يزل الامير مرتضى المذكور قايما بالامر على اتم حال وانعم بال
حتى وصل الباشا مصطفى المذكور الى مدينة صنعا ثم ان الباشا
مصطفى المذكور وقف في مدينة صنعا مدة طويلة تزيد على
ست سنين واوامره نافذة في جميع الاقطار اليمانية ورقاب الاكابر والعظما
له داينة وذلك لجنابه المانوس ولوضاه وهو المتحلي بكل محبوب ولكثرة
اعتكافه على تلاوة القران ومذاكرته للعلما الاعيان ثم انه لما مضى له ست
سنين من وقت قدوم الباشا مصطفى الموفق الى اليمن الميمون وذلك
لطريقته الحسنة وسيرته المستحسنة وكان وصول المراسيم الى حضرة الباشا
المذكور وهو في مدينة تعز بعد نزوله من مدينة صنعا للطيبا فيه لليمن الاسفل
ثم ان الباشا مصطفى عمر في مدينة تعز قصر حسن لم يعمر مثله في الازمان
الماضية في مدينة تعز وحصل في ذلك القصر ديوان عظيم للعساكر السلطانية
ووقع في سنة خمس وستين وتسعماية طاعون كان

يخرج

يخرج في اليوم الواحد من مدينة صنعا ثلاثماية جنازة وفني في تلك السنة
من اهل اليمن خلق كثير بسبب ذلك الطاعون وكان في اليمن في تلك السنة والتي قبلها
والتي بعدها من الامطار والخيرات ما لا يحصى ولا يوصف وكان الباشا مصطفى
امر بعمارة جامع في بلد من بلاد سنحان تسمى سيان بالقرب من مدينة
صنعا على مسافة بريد ينزل فيها المسافرين من جميع الاقطار اليمانية والرومية
والمصرية وكانت تلك العمارة منهلا عظيما لم يسبق اليه احد قبله
من اهل الامر وذلك بتوفيق الله سبحانه وتعالى ولم يزل الباشا
مصطفى واقف في مدينة تعز المحروسة واوامره نافذة في جميع الولاية اليمانية
والرعايا على احسن حال وذلك ببركة نيته الصالحة وسيرته الحسنة فصارت
البلاد عامرة ببركات العدل والانصاف وكان في اواخر سنة ٩٦٨ توجه الباشا
مصطفى الى الديار الرومية الى الابواب العالية السلطانية خلد الله ملك
مالكها وقدم من الخزاين والهدايا ما لا يحصى ولا يوصف فوصل الى الابواب
العالية على احسن حال ووافقته السعود في احواله جميعها وذلك بتوفيق من

الله تعالى فله الحمد وله الشكر وله الثنا وقد كان أبانا
مصطفى داست لما انعم استخلف في مدينة صنعا المحروسة بالله تعالى
واعمالها الامير الكبير سكندر ابن آلتي الشريف وكان اميرا صمصاما
شجاعا حازما في جميع اموره فوقف الامير سكندر المذكور اميرا على اقليم اليمن
الاعلى واتقنا بمدينة صنعا نافذة اوامره في جميع اعمال اليمن الاعلا وكان
همه فعل الخير وعمارة المناهل والسبل فمن جملة ما احدثه من العمارات الصالحة
مدرسة وسبيل بجنبها عمرها في غرب مدينة صنعا
عند بابها الغربي المسمى باب السبحة وصارت مدرسة صالحة واجرا
فيها الما من السيل والبير التي حفرها غربي المدرسة المذكورة ووقف
على المدرسة المذكورة وقفا صالحا وذلك بيرا لما لها والحيافها داخل سور
مدينة صنعا يحصل من البير المذكورة والحيافها كفاية المدرسة المذكورة
وما يتعلق بها وعمر ايضا زيادة في مسجد مشهور بالفضل
في وسط مدينة صنعا يعرف باسم مسجد عقيل لانه كان الامام عمادته في

الزمان

الزمان الاقدم عقيل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسن هذه الزيادة في هذا المسجد المبارك وكملها كما الابنا وصلح
ما لاحا ظاهرا ووقف الامير سكندر على هذا المسجد المبارك بستان
كان عمرها بمدينة صنعا وهي بالقرب من المسجد المذكور يحصل من اجرتها كفاية
المسجد المذكور الكفاية التامة وجدد الامير المذكور عمارة اسداد
لما كثيرة في اليمن مشهورة واصلح طرقات ونقولا في اليمن كانت تعسر على
الماره السلوك فيها لعسرتها وصعوبتها فمنها نقيل يسما نقيل عصر و
غربي قاع مدينة صنعا اصلح هذا النقيل المذكور وما كان خلفه من النقول
التي تليه الى جهة الغرب حتى اتمها اصلاحها الى تهامة بحيث انها
تمشيها الجمال باحمالها بسهولة بعد ان كانت لا تمر بها الرجال الا بها
بالتعب ومشقة ومنها النقيل المشهور بذراع الكلب
الفارق بين مدينة صنعا ومدينة ذمار وغيرها وكان له انعام
صالحة لا تخفا على احد ومما عمر الامير سكندر المذكور هو انه

المشهد وهو موضع مصلا عيد المسلمين الموجود قبلي مدينة
صنعا المحروسة بالله تعالى الذي كان عمره فروه بن مسيك المرادي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لان موضع
المصلا هذا كان حرثة لرجل من اهل صنعا يسما الباجال فلما بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فروه ابن مسيك المرادي الى اليمن امره ان
يعمر مصلا لاهل مدينة صنعا يصلوا فيه صلاة العيد عيد الاضحا
وعيد الافطار المشهور فضلهما وكان عامر فروه ابن مسيك المرادي
للمشهد بعد ان عمر معاد ابن جبل بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهل اليمن جامع مدينة صنعا المحروس بالله تعالى لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث معادا الى اهل اليمن وامره بان يبني لاهل
مدينة صنعا مسجدا وبان يشتري مكان ذلك المسجد
من يهودي يسمي باذان وكان ذلك الموضع بستانا لباذان
المذكور فلما وصل معاد الى اليمن طلب باذان اليهودي وشرا منه البستان



المذكور الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرايه وعمره جامع مدينة
صنعا المحروسة بالله تعالى وبقي على عمارته الى زمان عبد الملك بن مروان
ثم ان عبد الملك ابن مروان كتب من الشام الى عامله باليمن بان يوسع
العمارة في جامع مدينة صنعا المحروسة بالله تعالى الذي عمره معادا
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبان يصرف على عمارته حتى يصلح
من مال اليمن ويجري الذهب والفضة على الاخشاب التي في سقفه
ففعل ما امر به عبد الملك بن مروان حتى كمل عمارته وكتب العامل
الى عبد الملك بتمام ما امر به فشكر له على ذلك وكان في ايام الامير
سنبر المذكور تجديد عمارة المشهد المقدم ذكره وكان هذا الامير
سنبر المذكور احيا السبل والمناهل مع اشتغاله باموره العساكر
المنصوره وضبط البلاد وتسكين الفتن ولم يزل واقفا على ذلك
الحال حتى وصلت البشارات من الابواب العاليه والديار الروميه
وذلك بان الديار اليمانيه قد انعم مولانا السلطان الاعظم ابده

الله تعالى بولايتها على الباشا المعظم **محمود باشا**
فلما وصلت البشاير بقدوم الباشا محمود الى اليمن الميمون اعمل الامير
سكندر المذكور الهمة العالية في تجهيز الهدايا السنية لوصول
الباشا المذكور ولم يكن باسرع من وصول الباشا محمود الى مدينة زبيد
المحروسة بعد وصول الاخبار السار بقدومه ثم وصل الى مدينة صنعا
المحروسة بالله تعالى ووصل بعده وخزاين من الاتواب لعاليه لم يصل بها
احدا ممن تقدمه من الباشوات السابقين **وكان وصول**
الباشا محمود الى مدينة صنعا في سنة ٩٦٨ من المحرم وكانت
قدمته مباركة واحوال الرعايا صالحة الا انه بعد وصوله الى مدينة صنعا
وقعت بينه وبين عمر النظاري مراسلة ومكاتبة ولم يحصل من الفقيه عمر النظاري
صاحب حصن حب موافقة بينه وبين الباشا محمود كما كان بينه وبين
الباشوات السابقين فجهز الباشا محمود العساكر والجيوش وتجهز بنفسه
ونزل من مدينة صنعا على حصن حب يريد المحاصرة للفقيه عمر النظاري
واخذ

واخذ حصنه وبلاده لخروجه عن طاعة مولانا السلطان الاعظم ايده الله تعالى
وكان عزمه من مدينة صنعا المحروسة بالله تعالى **نهار السبت**
تاسع عشر شهر الحجة الحرام سنة ٩٦٨ وجيش الجيوش وجمع العساكر من مشارق
الارض الى مغاربها وامر الامرا بان يتقدموا بكتايب العساكر كتيبة
بعد كتيبة وعسكر بعد عسكر وجيش بعد جيش حتى ان اول العساكر
المنصورة وصلت تحت حصن حب واخرها خارج من مدينة صنعا
فوصل الباشا محمود الجيش المنصور تحت حصن حب
في شهر محرم الحرام سنة ٩٦٩ والزم الباشا محمود بسياقة الخزاين من
جميع الاقطار الى تحت حصن حب من بلد حجة ومن مدينة زبيد
ومن مدينة صنعا ومن مدينة عدن ومن جميع بلاد اليمن الميمون
ولم يزل محاصرا للحصن المذكور مدة ستة اشهر من محرم سنة تاريخه
الى غرة شهر رجب من السنة المذكورة حتى قل الما في حصن حب
وكان من المساعدة بقدرة الله تعالى ان المطر يقع فوق المحال جميعها

المحيطة بالحصن وتسيل السوايل بالسيول العظام ولا يقع فوق الحصن
المذكور القطرة الواحدة حتى كمل الماء الذي في مواجل الحصن المذكور واضر
العطش من كان داخل الحصن حتى ان عمر النظاري نزل على حكم الباشا
المحمود هو ومن كان معه وضبط الحصن وتسلم الباشا محمود حصن حب
في شهر رجب من سنة تاريخه وغنمت العساكر المنصورة جميع ما كان
في الحصن المذكور من الخزاين والذخاير وكان في الحصن المذكور من الخزاين
القديمة والاخيرة ما لا يحد ولا يوصف من زمان السلاطين بني طاهر
الى تاريخه فلما استلم الباشا محمود حصن حب امر بتحصينه بالعمارة
الاكيدة حتى ارجعه ابلغ مما كان لانه قد كان اخربت المدافع حال
الحطاط كثر عمارة الحصن المذكور وشحن الحصن ابلغ من الشحنة
التي كانت فيه اولا وجعل في قلعة حصن حب المذكور رتبة قوية من
الاتراك وغيرهم ثم بعد اخذه لحصن حب نجح الى مدينة تعز
وسكن في القصر الذي عمره الباشا مصطفى المقدم ذكره ولم يزل

واقفا

واقفا بها الى اخر سنة تاريخه حتى وصله خبر من الابواب العالية بان قد
توجهت ولاية اليمن الميمون الى الباشا المعظم والخاقان المكرم
رضوان باشا نجل الباشوات الكرام معدل الفضل والانعام
بن الباشا مصطفى المقدم ذكره حليف القران **وكان**
في سنة ٩٧٠ عزم الباشا الاجل محمود الى الديار المصرية وانعم
عليه مولانا السلطان الاعظم بولاية مصر المحروسة **ووصل**
مولانا الباشا رضوان الى اليمن في تلك
السنة ووصل بخزاين جمة وزي لم يسبقه اليه احد
وثبت له الامر والنهي في الاقطار اليمانية وسلك مسالك الباشات
السابقين ووقف في امره ونهيه
برهة من الزمان

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم